المستوطنات اليهودية في شمال فلسطين ، اسفر عن تدمير تل حاي ، وهي مستوطنة صغيرة ، اقيمت سنة ١٩١٨ الى الجنوب من المطلة ، بينما اضطر سكان مستوطنة كفار غلعادي المجاورة الى تركها . وقد قتل خلال الهجوم على تل حاي ستة من اليهود المدافعين عنها ، كان بينهم يوسف ترومبلدور[١٤٧] ، احد مؤسسي الفيلق اليهودي ، الذي اتجه الى تل حاي للمساهمة في الدفاع عنها ، على اثر عودته لتوه من روسيا . ولم يفاجأ سكان تلك المستوطنات بذلك الهجوم ، اذ كانوا قد توقعوا حدوثه قبل فترة غير قصيرة ، على اثر اضطراب الاوضاع الامنية في المنطقة ، وابلغوا قياداتهم في تل ابيب بذلك . وجرى تحت وطأة توقع الهجوم نقاش واسع بين قادة المستوطنين حول الاجراءات التي ينبغي اتخاذها لمجابهة هذا الوضع ، وانقسمت الآراء ، اذ طالب البعض بالدفاع عن تلك المستوطنات ، بأي ثمن ، بينما دعا آخرون الى اخلائها موقتا ، ثم العودة اليها عندما تستقر الاوضاع . وكانت الغلبة في نهاية الامر للرأي الاول الداعي الى الدفاع عن المستوطنات ، لانه « اذا سقطنا هناك ، في الشمال ـ فسنستمر في سقوطنا حتى نصل الى الصحراء . اننا نحتاج الى شجاعة لكي نترك تل حاي وكفار غلعادي ، لان هذا هو الانسحاب الاول ... واذا هربنا خوفا من لصوص ، فسنضطر ، قياسا على ذلك ، لا لترك الجليل الاعلى فقط ، بل لترك ارض ـ اسرائيل بكاملها ... ان مكانا احتليناه ـ لن نتركه . وخائن من يتركه ! »[١٤٨] . كذلك قرر قادة المستوطنين ارسال قوات ، من مناطق اخرى ، للدفاع عن تلك المستوطنات . الا ان تلك القوات لم تتمكن من الوصول الى المنطقة قبل وقوع الهجوم عليها .

بقيت مستوطنتا تل حاي وكفار غلعادي مهجورتين ، على اثر الهجوم عليهما ، نحو نصف سنة ، الى ان اعيد استيطانهما في اواخر سنة ١٩٢٠ . ولكن من ناحية ثانية ، كان لهذا الهجوم ، وهو الاول من نوعه ، فوائد ايضا بالنسبة للصهيونيين ، على المدى الطويل ، اذ استغلوا وجود المستوطنات اليهودية في تلك المنطقة ، بعدما لفتت انظار البريطانيين والفرنسيين على اثر القتال الذي دار حولها ، في المطالبة بتوسيع حدود فلسطين ، لتضم تلك المستوطنات والاراضي المجاورة لها ، التي تحتوي على جزء من مصادر مياه نهر الاردن ، ونجحوا في مسعاهم هذا ، رغم معارضة الفرنسيين لذلك في الماضي . وتعلم الصهيونيون من هذه التجربة درسا ، لا تزال اكثريتهم متشبثة به حتى اليوم ، مفاده ان المنطقة التي يستوطنونها مرشحة لأن تبقى تحت سيطرتهم بشكل دائم . كما نسجت الاساطير عن « بطولة المدافعين عن المستوطنات » ، وقد ضحوا بارواحهم « دفاعا عن ارض الوطن » ، خصوصا ترومبلدور ، الذي عرضت سيرته كأنها مثال ينبغي على الشباب الاقتداء به (وقد اسس الصهيونيون الاصلاحيون اليمينيون ، في مرحلة لاحقة ، منظمة شباب حملت اسمه) . وأثرت نتائج هذا الهجوم ايضا في النقاش الذي كان مستعرا بشأن طريقة تنظيم الهاغاناه ، التي كانت تمر آنذاك في مراحل تأسيسها الاولية ، فتقرر اتباع طريقة الدفاع الشعبي الميداني ، على مستوى قطري ، وذلك باقامة خلايا هاغاناه ، في كل مكان ، بين المستوطنين المقيمين فيه ، ورفض الاسلوب الآخر ، الذي دعا جابوتينسكي الى اتباعه ، وهو اسلوب يقضي بتأسيس كتائب دفاع محترفة ، تتولى المحافظة على أمن المستوطنين من خلال اجهزة مركزية[١٤٩] .

وبعد مرور اسبوع على مهاجمة مستوطنتي تل حاي وكفار غلعادي ، تجددت التظاهرات